

## ممارسات أمريكا ضد أسرى المسلمين

لقد سمع العالم عبر الإذاعات وشاهد عبر الفضائيات وقرأ من خلال الصحف ما يجري لمجموعات من الشباب المسلم الذين أسرتهم واختطفتهم الولايات المتحدة الأمريكية بذلك الأسلوب الهمجي الذي استهانت فيه بكل الشرائع السماوية والأعراف البشرية والقوانين الدولية. وإنه من المؤسف جدا أن يبقى العالم يتفرج على هذه الانتهاكات البشعة لحقوق الإنسان، وينسى هذا العالم كل قراراته وقوانينه وأعرافه في هذا المجال بحيث أصبح الإنسان خاصة المسلم لا قيمة له في نظر الإدارة الأمريكية الحالية.

إن الأساليب التي مارستها أمريكا مع هؤلاء الأسرى والمخطوفين من وضع السلاسل الحديدية بالأيدي والأرجل والتخدير والاستهانة بشعائرتهم الدينية عندما حلقوا لحاهم وأساليب أخرى من التعذيب الجسدي والنفسي والتي سمعها العالم وشاهدها عبر وسائل الإعلام لا تليق حتى بالحيوانات ولا تستعمل إلا مع الوحوش في الغابات عند محاولة اصطيادها. إنه لم يعد خافيا أن ما يجري مع هؤلاء الأسرى والمخطوفين يقصد به إذلال الشعوب عامة والإسلامية، خاصة وأن ممارسات بهذه الصورة لا يمكن أن تفهم إلا أن المقصود إهانة أكثر من مليار وثلث المليار من المسلمين، وإلا كيف يفسر مثل هذا التعامل الوحشي حتى مع مواطني أهم حليف لأمريكا وهي بريطانيا لا لشيء إلا لأنهم مسلمون. كيف تستطيع أمريكا بعد اليوم أن تعتبر نفسها دولة حضارة أو داعية قيم وكيف يواجه الشعب الأمريكي الذي يتحمل -ولو بشكل غير مباشر- مسؤولية تصرفات حكومته، كيف يواجهون شعوب العالم بعد هذا السقوط الأخلاقي المروع؟

إن ما جرى في أفغانستان من تقتيل للأبرياء وفتك بالضعفاء وقتل للأسرى وصمة عار في جبين الدولة والمجتمع والحضارة التي أنتجت مثل هذه السلوك الذي لا ينتمي إلا لسلوك القرون الوسطى في التاريخ الأوربي، وإنه لمن العجيب أن يقف أحد أعمدة الإدارة الأمريكية وهو وزير الدفاع دونالد رامسفيلد أمام أجهزة الإعلام بكل جرأة يعطي تعليمات لجنوده بأنه لا يريد أسرى وإنما القتل والدمار، وأن يصرح بكل عنجهية أن قتل المدنيين لا بد منه لحرب الإرهاب، وأن يبخل حتى بالأسر الوحشي على أسرى ومخطوفين جواتانامو عندما صرح أمام العالم بأنهم لا يستحقون الأسر وإنما حقهم القتل.

لقد وفى الرئيس بوش ما وعد به عندما قال في بداية الأحداث إنها حرب قذرة، لقد فهمنا معنى هذا القول الآن. وأي قذارة هي هذه الحرب؟! إنها قتل للإنسان في ظلام، فكم قتل من بريء، وكم شرد من مسالم، وكم أعيق من إنسان، وكم أريد من أسير، وكم اختطف من شخص لا علاقة له بكل ما حدث ويحدث في ظل تعقيم إعلامي رهيب، وكم جمد من أرصدة إغاثية ليتامى وأرامل تركتهم أمريكا يتضورون جوعا، كل ذلك بحجة واهية

هي حرب الإرهاب. لقد تحولت أمريكا إلى دولة إرهابية بحق في سلوكها مع هؤلاء الأسرى والمخطوفين وتحولت إلى دولة إرهابية بتقتيلها الأبرياء في أفغانستان، وأمعنت في الإرهاب بدعمها لإرهابي دولي ومجرم حرب مثل شارون في فلسطين. إن أمريكا التي صنفت العديد من دول العالم إلى دول راعية للإرهاب ودول مفرخة للإرهاب قد صنفت نفسها في نوع ثالث وهو: الممارس للإرهاب، وهو أسوأ الأنواع الثلاثة. وإلا ما الذي يسوغ لأمريكا أن تعتقل المسلمين داخل أمريكا نفسها دون أي اتهام ودون أي محاكمات لا لسبب إلا لأنهم مسلمون. نعم إن الولايات المتحدة بإرهابها للعالم عموما وللعالم الإسلامي خصوصا مارست إرهاب الدولة المنظم على حساب القيم وأعراف العالم المتحضر التي تدعيها سابقا.

ألا يكفي دور أمريكا الإرهابي في مذبحه قلعة جانجي في مزار شريف بأفغانستان حيث قتلت الأسرى داخل سجنهم وهم مسلسلون بأغلالهم، بأن يصنف زعماءها في قائمة مجرمي الحرب حسب القانون الدولي وحسب العرف الأمريكي نفسه؟ ما الفرق بين ما جرى في يوغسلافيا وفي راوندا بواسطة زعماء تلك البلدان التي سعت أمريكا بإقامة محاكم خاصة بهم كمجرمي حرب، وبين ما جرى في أفغانستان بواسطة أمريكا نفسها؟ لكنها المعايير المزدوجة والعنصرية الممقوتة التي جعلت الإدارة الأمريكية تتعامل بمنطق قوة وليس بقوة منطق.

إن الولايات المتحدة الأمريكية تخطئ كل الخطأ إذا ظنت أن هذه الأساليب هي التي تعالج ما تسميه بالإرهاب، أو أن هذه الوسائل هي التي تبقىها متربعة على تاج القيادة العالمي. يجب أن تفهم أمريكا أن معظم دول العالم -حكومات وشعوبا- حتى حلفاءها يفرحون بكل أذى ودمار يلحق بالولايات المتحدة الأمريكية لا رغبة في الإساءة إلى الشعب الأمريكي وإنما كرها في الإدارة الأمريكية الظالمة، هذا قبل الممارسات الأمريكية الأخيرة فما الحال بعدها؟

إن التحدي والقهر الذي تمارسه أمريكا هو الذي يغذي روح المقاومة والمواجهة عالميا، فكيف بالشعوب الإسلامية التي تقنعها الممارسات الأمريكية يوما بعد يوم بأنها مستهدفة لأنها مسلمة، وأن حضارتها مستهدفة لأن أمريكا أرادت إشعال الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب. إنه لا يغني الرئيس الأمريكي أن يزور مسجدا في واشنطن أو أن يضع مائدة إفطار رمضاني لعدد من المسلمين الرسميين، وهو الذي يقتل ويشرذم المسلمين في أكثر من مكان، ويدعم مجرم الحرب شارون في فلسطين، ولا ينفذ أمريكا أن تمنح الأسرى والمخطوفين مصحفا وسجادة صلاة وهي التي تحطم إنسانيتهم بأساليبها الوحشية معهم وتمارس ألوانا من التعذيب الجسدي والنفسي بهم.

إنه لما يثير الاستغراب هذا الصمت العالمي على الإرهاب الأمريكي الذي سيؤدي إلى إشعال الصراعات في كل مكان، لأن المظلومين سيثورون -عاجلا أو آجلا-، فكيف إذا كانوا بعدد ثلث سكان الأرض؟ إن سياسة الإرهاب والعصا الغليظة الظالمة وإن نجحت عاجلا فهي فاشلة آجلا، بل هي مدمرة على المدى المتوسط والبعيد. إن أمريكا تقود العالم إلى

فتنة وشر مستطير، فأين عقلاء العالم؟ أين الذين يهتمهم مستقبل البشرية؟ أين عقلاء أمريكا ومفكروها وسياسيوها المعتدلون؟ ألا يوجد من يكبح جماح الهائجين في واشنطن حفاظا على مستقبل العالم وأمريكا معهم؟

إننا نحن المسلمين دعاة عدل، نرفض الظلم حتى على غير المسلمين، ولسنا دعاة فتنة وإشعال حروب وأعمال عدوانية، هكذا أوصانا ربنا في كتابنا المقدس. ولذا، نحن نناشد كل المؤمنين بالقيم التي جاءت بها الشرائع السماوية وكل الذين ظلوا عقودا من الزمان ينظرون ويوقعون على مبادئ حقوق الإنسان بالعمل على منع الولايات المتحدة من ظلمها للآخرين وإطلاق سراح الأسرى والمخطوفين والذين كان بعضهم - إن لم يكن كلهم - لا علاقة لهم في ما وقع من أحداث، وأن ترفع أساليب التعامل الهمجي الواقع عليهم وأن تحاكم من كان وراء هذه الممارسات الوحشية. إننا ننصح الإدارة الأمريكية بأن تعيد النظر في أسلوب تعاملها مع العالم الإسلامي وهيئاته ومنظماته، والكف عن انتهاك أسسط حقوق الإنسان، وأن تعيد الأسرى الذين اختطفتهم إلى تلك الجزيرة النائية، لأننا نعتقد أن الذي رسم هذه السياسة وخطط لها أراد إشعال الصراع بين العالم الإسلامي وأمريكا؛ لأنه أراد إبقاء قضية مهينة للمسلمين كقضية الأسرى مستمرة وماثلة أمامهم كعنوان لإذلال أمريكا لهم وإهانتها لدينهم، وهو يعلم أن المسلمين لن يسكتوا على هذا الإذلال لهم والإهانة لدينهم ولو بعد حين. إن الولايات المتحدة الأمريكية التي شاركت بفاعلية في صنع الحضارة المعاصرة وكان شعبها من أكثر الشعوب حيوية في ذلك ليستغرب منها أن تسلك سبل السقوط والإفلاس الحضاري الأخلاقي بهذه الصورة المفزعة من خلال ممارستها في هذه الأحداث. ولا نظن إلا أن اليهود الصهاينة الذين يسيطرون على قرارات الإدارة الأمريكية كانوا ممن يدفع بها إلى مثل ذلك، وإنهم يشجعونها على هذه الممارسات من أجل السعي في الأرض فسادا كما وصمتهم الكتب السماوية بذلك.

وأخيرا: نذكر بأن مطالبتنا هذه هي للإدارة الأمريكية وللشعب الأمريكي قبل أن تكون للمسلمين ولبقية شعوب العالم في أن يعود صوت العقل وأن تعود الفكرة وتزول السكر، إحقاقا للحق ونشرا للعدل ودفعا للظلم وإزالة للبغي والعدوان والفساد في الأرض، وحفاظا على مستقبل البشرية.

قال الله تعالى: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ".

والسلام على من اتبع الهدى.

=====

=====

## Communiqué Regarding the American Practices Against the Muslim Captures

The World learned through the media what is happening to the young Muslims whom America captured and kidnapped barbarian style, in which it violated all the celestial codes, human conventions, and laws of nations.

It is regrettable that the whole world is watching these ugly violations of human rights, and at the same time the world is forgetting all its resolutions, laws, and conventions in this regard, inasmuch as man, especially a Muslim, has lost his value in the eye of the present American administration.

The American ways of handling the captured and kidnapped Muslims such as putting hands and feet in chains, anesthetizing them, desecrating religious rituals as when they shaved their beards and other methods of physical and psychological torture, which the world heard and watched through media, are manifestations of brutal treatment that are totally unacceptable by human standards.

It is no longer a secret that what is happening to the captured and the kidnapped is meant to humiliate people in general and Muslims in particular. It is impossible not to regard such practices except that they are meant to humiliate more than one billion Muslims all over the world. If not so, how could such brutal treatment be accounted for even regarding the citizens of the most important ally of America- Britain- just because they happened to be Muslims.

How is it possible for America to consider itself a nation proclaiming civilization or a trailblazer of human values? How will American people who are accountable- even though indirectly- for the strange behavior of their government, face the peoples of the world after this unspeakable frightful moral deterioration?

What took place in Afghanistan by way of murdering the innocent, devastating the weak, and slaughtering the captured is a black mark of disgrace on the face of the American nation, society, and civilization which produced such cruel behavior that is typical of Medieval Europe. It is strange that one of the pillars of American Administration, Secretary of Defense D. Ramsfield, should have the courage to stand in front of media and give instructions to his troops that he does not want POWs, instead annihilation and destruction, and announce in total arrogance that killing civilians is essential for the war of terrorism. He was not generous enough even to allow o

y brutal captivation of the kidnapped prisoners of Guantanamo, when he announced ope

y to the whole world that they did not deserve imprisonment, instead they should be murdered in cold blood.

President Bush fulfilled his promise that he had made at the beginning of the events when he claimed that it would be a dirty war. We have understood that statement now. What a dirty war it has been! This war is man's murder in the dark! How many innocent people have been put to death! How many peaceful civilians have been driven away! How many

humans have been made handicapped! How many prisoners have been annihilated! How many people have been kidnapped who had nothing to do with what happened and is happening. All this took place in a horrendous gruesome media blackout. How many aid related assets and funds of orphans and widows have been frozen. America left them writhing in starvation under the flimsy umbrella of a war on terrorism.

America has transformed itself into a truly terrorist state in its treatment of the captives and the kidnapped. It also transformed itself to a terrorist state by slaying and butchering the innocent civilians of Afghanistan. It reached the abyss of terrorism by supporting and upholding an international terrorist and war criminal such as Sharon in Palestine. America, which has classified several of world's nations as nations supporting terrorism and nations hatching terrorism has virtually classified itself as a third kind as the practitioner of terrorism, which is the worst of the three kinds. Otherwise what justifies for America to incarcerate Muslims of the USA and put them under arrest without any accusations and without any trials without any reason other than that they are Muslims. Yes, the USA with its terrorism for the world in general and the Islamic world in particular has practiced organized state terrorism at the expense of the values and conventions of the civilized world, which it formerly claimed.

Isn't America's terrorist role in the massacre of Janji fort at Mazarshareef in Afghanistan where it killed the prisoners inside the fort while they were shackled in chains enough that its leaders be included in the list of war criminals in accordance with the international law and according to the American standards themselves? What is the difference between what happened in Yugoslavia and Rwanda through the leaders of these countries for which America tried to establish trial courts for them as war criminals and between what happened in Afghanistan through America itself? But the double standards and the despicable discrimination made the American administration operate with the logic of power and not the power of logic.

The U.S.A. is completely mistaken if it considers that these procedures will tackle what it calls 'terrorism' or that these methods will maintain its supremacy over the world leadership. It is incumbent that America understand that most countries of the world- governments as well as people- even America's allies, are pleased if any affliction or destruction befalls the United States, not desiring any ill to the American people, instead despising the unjust American administration. That was prior to the recent American practices. What will it be like after that?

The challenge and the suppression that America is practicing, are nourishing the spirit of resistance and confrontation throughout the world.

What about the Muslim peoples whom the American practices day after day are convincing that they are being targeted by virtue of their being Muslims. And their civilization is targeted because America wants to initiate civilization conflict between Islam and the West. It will not avail the American President to visit a mosque in Washington or to offer a Ramadan breakfast to a number of official Muslims, while he is murdering and dislodging Muslims in more than one place and supporting the war criminal Sharon in Palestine. It will not benefit America to present a copy of the Holy Book and a prayer rug to the prisoners and the kidnapped while it is crushing their humanity through its barbaric manners employed with them and practicing different kinds of physical and psychological torture excruciated on them.

The world's wonder is stirring up international silence about the American terrorism which is going to initiate clash in every nook and cranny of the world. That is because the oppressed will rise up sooner or later. How about if they were one third of the denizens of the earth in number? The policy of terrorism and the relentless thick baton, even if they succeed presently will be a failure eventually. Moreover, they will be destructive in the middle range and in the long run. America is leading the world to disturbance and spreading evil. Where are the world's wise people? Where are those who care for the future of mankind? Where are the wise of America and its thinkers and its moderate politicians? Isn't there someone who can suppress the fantasy of the aroused in Washington for preserving the future of the world and of America with them?

We Muslims always call for justice. We refuse oppressions even for non-Muslims. We are not the ones who call for disturbance, starting wars, and aggressive acts. That is how our Creator has advised us in our Holy Book. That is why we urge all believers in the values put forward by divine religions and all those who for decades have been speculating and signing principles of human rights, to work on preventing the United States from its oppression of others and on releasing the prisoners and the kidnapped and those, some of whom if not all of them, had no link with whatever events happened. The savage manners with which they are treated should be repealed and those who practise these barbaric methods should be tried. We advise the American administrating to review its style of behavior to the Islamic world, its institutions, and organizations. It should keep away from trampling on the simplest of human rights. It should return the prisoners of war that it has kidnapped to that far-flung island. We believe that one who chalked out this policy and made plans for it, wanted to initiate conflict between the Islamic world and America. He wanted to keep a disgraceful matter alive to try to humiliate Muslims, a matter such as that of the prisoners to continue and to put before them as a topic of America's

humiliation of them and desecrating their religion, even though he knows that the Muslims will not be silent about this humiliation and desecration of their religion even though after a while.

The United States of America that effectively participated in making the present civilization with its people being most active in that incites our wonder and astonishment as to how it follows the path of moral degradation and cultural bankruptcy in their frightening from by partaking in such events. We imagine that Zionist Jews who dictate the resolutions of American administration are the force behind it. The Jews encourage the American administration to such practices in order to spread evil on the earth as the divine books have described them.

Last: We mention that this petition of ours is for the American administration and the American people before it is for the Muslims and the rest of the peoples of the world so the voice of wisdom returns, and thought prevails and intoxication goes away, in order for the right to be established, for justice to spread, for oppression to be removed and for tyranny, and aggression, and disturbance on earth to disappear and for preserving the future of mankind. Allah has said: "Say, "O People of the Scripture, come to a word that is equitable between us and you – that we will not worship except Allah and not associate anything with Him and not take one another as lords instead of Allah." But if they turn away, then say, "Bear witness that we are Muslims [submitting to Him]."

Peace be upon those who follow the guidance.